



سؤال وجواب - 10-4-2026 الموافق 22 شوال 1447

تفسير القرآن

2026-04-10

سوريا - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

الدكتور بلال نورالدين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، اللهم لك الحمد أن أسفغت علينا نعمك ظاهرةً وباطنة، فأتم اللهم نعمتك وفضلك علينا يا أكرم الأكرمين.

قبل أن أدخل إلى الحرم لخطبة الجمعة، جلست مع شيخنا هنيهةً في الثانوية، فكُنَّا نحدِّثه عن الأخطار التي تحيك بالأمّة، وأنّ أمريكا اليوم تقول من أشدُّ مَثًا قوة، وأنّ هذا القابع في البيت الأسود، يظن أنه يُريد أن يصنع عالمًا على مِثاله، وكما يُريده هو، بأن يكون الجميع تبعاً له، ويتبعه هذا التين الآخر، ويتأمران ويُخططان، فقال لي شيخنا كلمةً، قال: يوجد أمريكا، ويوجد صهاينة، ويوجد قصف، ويوجد عدوان، لكن هناك الله جلّ جلاله، في نهاية المطاف سترتاح، فأنا أخذت قوة في الخطبة بمُنْجاة الله من كلمته.

قال لي: وهناك الله تحدّث معه، مهما يكن من أخطار.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

لو أسلَمَك إلى غيره لا يستحق أن تعبده، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلِلَّهِ عِثْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (123)

(سورة هود)

الجنس البعد المكاني بالخمسة قارات، والبعد الزمني من آدم إلى يوم القيامة (وَالَّذِي يُزَجِّعُ الْأَمْرُ كُلَّهُ) تؤكد (فَاعْبُدْهُ) متى أمرت أن تعبد؟ بعد أن طمأنك. لو أسلمك إلى غيره لا يستحق أن تعبد (وَالَّذِي يُزَجِّعُ الْأَمْرُ كُلَّهُ) (الأمْر) هنا ليست ال التعريف، وإنما ال الجنس، أي مكان في الكون بالخمسة قارات (فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) هناك شيء يتناقض مع عدله، وهناك شيء أبلغ يتناقض مع وجوده، أن تعصيه وترجى المدى البعيد، أو أن تُطيعه وتخسر، هذا مُلَخَّصُ الْمُلَخَّصِ.

الدكتور بلال نورالدين:

جزاك الله خيراً، وبارك الله لنا بعلمك وبهمتك. طبعاً شيخنا أدامه الله دائماً يقول: العبادة (فَاعْبُدْهُ) ليست الصلاة والصيام والزكاة والحج فحسب، فهذه عبادات شعائرية، وإنما المقصود (فَاعْبُدْهُ) بمطلق العبادة.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

بإنفاق المال، باختيار زوجتك، بتربية أولادك، بالتعامل مع الأقوياء، العبادات التعاملية تبدأ من فراش الزوجية وتنتهي بالعلاقات الدولية، في كل حياتك الله موجود:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى (46)

(سورة طه)

الله معنا في كل ثانية، في كل دقيقة، في كل مكان، في كل زمان (فَاعْبُدْهُ).

العبادة طاعة طوعية، ممزوجة بمحبة قلبية، أساسها معرفة يقينية، تُفضي للسعادة الأبدية.

اللذة غير السعادة، اللذة تحتاج إلى مال ووقت وصحة، ولحكمة بالغية بالغة بالغة، ينقصك واحدة من هذه الأمور الثلاثة دائماً، في البداية لا يوجد مال، في الوسط لا يوجد وقت، وفي الآخر لا يوجد صحة، الله عز وجل (فَاعْبُدْهُ) بيده كل شيء، اللذة آتية، أما السعادة أن تتصل بأصل الجمال والكمال والنوال. بارك الله بكم، وحفظ لكم إيمانكم، وأهلكم، وأولادكم، وصحتكم، ومالكم، واستقرار هذه البلاد، هذه نعمة لم نعرفها سابقاً، الآن نعرفها لاحقاً، فالبطولة في الشكر والمتابعة، شكراً فقط لا يكفي، والمتابعة.

الدكتور بلال نورالدين:

جزاكم الله خيراً سيدي.

السؤال الأول:
إعطاء الأم لابنتها المتزوجة زكاة مالها

هل يصح أن تُعطي الأم ابنتها المتزوجة زكاة مالها؟

ما يترجح عندي وما تعلمته من شيخنا نعم، لأنها هي غير مُلزِمة بالنفقة عليها، هناك البعض يمتنع الأصول أن يُعطوا الفروع والفروع أن يُعطوا الأصول، أنا أقول ما دامت الفتاة فقيرة وزوجها لا يصرف عليها كما ينبغي، بحاجاتها الأساسية، فيجوز أن تُعطيها إن شاء الله.

السؤال الثاني:
معنى: (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ)

ما معنى قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلِقُونَ عَامًا وَيُحَرِّمُونَ عَامًا لِيُؤْاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ رُبَّنَّ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (37)

(سورة التوبة)

النسيء هو التأخير

{ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِقَبِهِ، أَوْ يُنَسِّأَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، فَلْيَصِلْ رَجْمَهُ }

(أخرجه البخاري ومسلم)

يؤخر له في أجله، فنسأ أي أجز، والنسيء هو الزيادة، والكفار كانوا يعملوا نسيء، أي يضيفوا شهراً للسنة حتى يؤخروا الأشهر الحرام، حتى يتفانلوا متى شاءوا، بمعنى أنه المسطرة والقلم في يدنا، فيأتي مخرم فيقولوا عندنا قتال، فيلجروا مخرم ويزيدوا شهر ثاني، هذه زيادة في الكفر (يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلِقُونَ عَامًا وَيُحَرِّمُونَ عَامًا لِيُؤْاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ)، (فَيُحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ) أي حيلة، يقول لك عملت حيلة شرعية، وكأنه يطن نفسه بأنه يضحك على ربنا حاشا ربنا جل جلاله، فيؤجلوا الشهر كيفما أرادوا، حتى ينملصوا من طاعة الله تعالى.

السؤال الثالث:
حكم طلب المدد من رسول الله

أنا رجعت إلى الشام بعد أن من الله علينا بالتحريم ووجدت أشياءً محدثة في الدين غير الذي عرفناها ودرسناها ما حكم طلب المدد من الرسول عليه الصلاة والسلام؟

طلب المدد من الله وحده، إن أردت فهناك كثير من العلماء يجيزون التوسل برسول الله، فنقول: أسألك برسولك، أسألك بمحبتك، لكن لا أحد يقول: مدد يا رفاعي، وبا جيلاني، وبا رسول الله.

{ إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ: يَعْبُدُونَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا وَتْنَا، وَلَكِنْ أَعْمَالًا لِغَيْرِ اللَّهِ، وَشَهْوَةً حَفِيَّةً }
(أخرجه أحمد وابن ماجه والطبراني)

هذه مرضنا الآن، شهوة خفية، أعمال لغير لله.

فأحبنا الكرام الأولى المدد من الله وحده، وتوسل لمن شاء، لأن التوسل فيه خلاف والحديث فيه لن ينتهي، فمن أراد التوسل فلا حرج، كأن تقول: اللهم إني أتوسل إليك بنبيك أن تمدني بخير من عندك، لأنه عندما يقول: المدد يا رسول الله، المدد يا رفاعي، فنقول له: ما قصدك بالمدد، فيقول: أنا قصدي التوسل وليس الاستغاثة، فنقول له: إذا قل توسل وانتهى الأمر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٍ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَتَصْرِفَ عَنْهُ الشُّوَاءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24)

(سورة يوسف)

ما هو البرهان الذي رآه؟

بالتفاسير هناك أشياء غريبة عجيبة، أنه رأى صورة ملك، وأنه رأى صورة أبيه فقال له لا تفعل، لا، البرهان هو النور، أول النور يُسمى برهاناً في اللغة، فلا داعي أن تتكلف (لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) أي هو كاد أن يفعل، وكل إنسان فينا مُعَرَّضٌ (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٍ) وقفنا (وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) هناك وقف (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٍ) وقف (وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) هذا التفسير الدقيق (بُرْهَانَ رَبِّهِ) أي معرفته بالله، علمه بالله، أثر المعصية، ربنا عز وجل يُنير طريق المؤمن، كم واحد فينا كان سيأخذ رشوة وفي اللحظة الأخيرة قال: لا أريد، هذا رأى برهان ربه، الله ألقى في قلبه نوراً جعله ينصرف عن المعصية، ولا تُريد تفسيراتٍ أخرى، يكفي هذا التفسير والله تعالى أعلم.

السؤال الخامس: إنشاء مدارس ابتدائية شرعية

نرجو منكم مشروع مدارس ابتدائية شرعية في هذا الحي الكريم؟

والله نسعى بكل وسعنا ولكن المكان هو الذي يمنعنا، وإن شاء الله نسعى إلى ذلك، والمسؤولين عرضوا علينا ولكن الثانوية مُتمثلة ولا مكان للإبتدائي، ولا يوجد مكان، ولكننا نسعى ضروري والله.

السؤال السادس: نصيحةُ أعمل بها بعد وفاة والدي

في الأسبوع الماضي توفّي الله والدي وأشهد الله أنني كنت باراً به حتى توفاه الله، أرجو النصيحة من شيخنا أعمل بها بعد مماته؟

الدكتور محمد راتب النابلسي:

إن كنت تُحِبُّهُ حُبًّا جَمًّا أَنْ تَسْتَمِرَّ فِي أَعْمَالِكَ الصَّالِحَةِ الَّتِي كَانَتْ تُرْضِي وَالِدَكَ، مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْآبَ لَمْ يَمُتْ، مِنْ تَرَكَ ذَرْبَةً صَالِحَةً لَمْ يَمُتْ.

{ بينما نحن عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرِّ أَبِيٍّ شَيْءٌ أَبْرَهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ: نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّجْمِ الَّتِي لَا تُوَصَّلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا }

(أخرجه ابن ماجه وأحمد)

عَمَّكَ لَا أَحَدٌ يَزُورُهَا، فَيَجِبُ أَنْ تَزُورَهَا أَنْتَ بَعْدَ مَمَاتِهِ.

السؤال السابع:
ما خطتكم لإتمام الدعوة وإعظام أثرها؟

دكتورنا الغالي أستاذ بلال، الله يبارك بكم، الله سبحانه وتعالى حمّلكم هذه الأمانة، وكتب لكم مُتَابَعَةَ دَعْوَةِ الدُّكْتُورِ رَاتِبٍ، وَتَابَعْتُمْ بِالدَّعْوَةِ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ وَالرُّوحِ؟ فَبَدَأْتُمْ عَمَلِيًّا بِالدَّعْوَةِ بِفَضْلِ اللهِ، لَوْ سَمَحْتُمْ مَا طَلَبْتُمْ وَخَطْتُمْ لِإِتْمَامِ الدَّعْوَةِ بِعَوْنِ اللهِ وَإِعْظَامِ أَثَرِهَا؟

والله أنا من فضل الله عليّ، أنني كل ما كنت في مكانٍ أخطبُ أو أدرس، يقول لي الناس: أنت من عند الدكتور راتب؟ مباشرةً، يعني مكشوف أنا سيدي.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

مكشوف بالمعنى الديني هذا وسام شرف.

الدكتور بلال نور الدين:

والله الخطة نحن نعمل إن شاء الله بمعبة شيخنا في هذا المُجْمَعِ، أن يكون ناشراً للدعوة إن شاء الله، هذه المدرسة التي أسَّسها شيخنا بجوار المسجد، فيها أكثر من ألف ومئتي طالبٍ وطالبة، تقوم بفضل الله من سنواتٍ طويلة، على تخريج طلاب منذ عام 2005.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

الأولى في الشرق الأوسط بفضل الله.

فمن فضل الله الأوائل دائماً يتخرجون فيها، وطلابنا يذهبون إلى الكليات، والآن صار فيها الفرع العلمي، فيتخرج الطالب فيها من الصف السابع إلى الثالث الثانوي، لمن أحب أن يُتابع، فهذا جزء من الدعوة مهم جداً، وإن شاء الله الدروس مستمرة في هذا المسجد، ورتبنا يعافي الشيخ ويكون هو على رأسها، وإن لم يكن موجوداً فأنا أتشرف بتقديمها، كل يوم مساءً بعد العشاء درس التفسير الذي بدأه هو جزاه الله خيراً منذ خمسين عاماً، وأصبح تفسيراً مطبوعاً بأربعة عشر جزءاً ما شاء الله، وجزءاً مختصراً بالحمد لله، ويوجد معهد القرآن الكريم الذي حدّثناكم عنه، والحلقات التربوية، فالآن والحمد لله مئات الطلاب يتعلمون في هذا المعهد، وسيفتح ثلاثة أيام في الأسبوع، مع نشاطاتٍ مختلفة. والحمد لله شاركنا بمعبة شيخنا ببرامج كثيرة، وحاوَرته وتشرفنا ببرامج كثيرة، وآخرها كان سواعد الإخاء لهذا العام، نسأل الله أن يستمر دائماً، ونضع خطة إن شاء الله أوسع، لأنَّ العمل مهما كثر فهو قليل، نسأل الله أن يُعِيننا.

السؤال الثامن:

الدعاء لي بقضاء ديني وتثبيتي على التوبة

أرجو الدعاء لي بقضاء ديني وتثبيتي على التوبة؟

نسأل الله أن يُثبِّتَكَ على التوبة، وأن يقضي ديونك، وشيخنا إن شاء الله يدعوك.

لا أريد أن أطيل على شيخنا ولا عليكم، بارك الله بكم، ونفع بكم، وحفظكم.

حفظ الله لنا شيخنا وبارك بعمره، وأمدّه بتمام الصحة والعافية، وأنتم ادعوا له دائماً بالشفاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.